وهذا موجود مشاهد لمن اراد ان يمتحنه منهم وكذلك اية
المباهلة من هذا المعنى حيث وفد عليه اساقفة نجران وابوا الاسلام
فانزل الله عليه اية المباهلة بقوله فمن حاجك فيه الا فامتنعوا
منها ورضوا باداء الجزية وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد
علمتم انه نبي وانه ما لاعن قوما نبي قط فبقي كبيرهم ولا صغيرهم
ومثله قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا فاخبرهم انهم لا يفعلون كما كان وهذه
الاية ادخل في باب الاخبار عن الغيب ولكن فيها من التعجيز ما
في التي قبلها فصل ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه و
اسماعهم عند سماعه والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته لقوة
حاله وانافة خطرة وهو على المكذبين به اعظم حتى كانوا يستثقلون
سماعه ويزيدهم نفورا كما قال تعالى وتوده ان نقطا على كرههم
له ولهذا قال عليه السلام ان القران صعب مستصعب على من
كرهه وهو الحكم واما المؤمن فلا تزال روعته به وهيبته اياه
مع تلاوته تولية انجذابا وتكسبه هشاشة لميل قلبه اليه و
تصديقه به قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال لو انزلنا

هذا القران على جبل لرأيته الاية ويدل على هذا شيء خص به انه
يعترى من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسيره كما روى عن نصراني
مر بقارئ فوقف يبكي فقيل له مما بكيت قال فقال للشجي والنظم
وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم من
اسلم لها لاول وهلة ومنهم من كفر فحكي في الصحيح عن جبير
بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور
فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون
كاد قلبي ان يطير وفي رواية وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي
وعن عتبة بن ربيعة انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من
خلاف قومه فتلى عليهم حم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود فامسك عتبة بين على في النبي صلى الله عليه وسلم و
ناشده الرحم ان يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
وعتبة مصغ ملق يديه خلف ظهره معتمدا عليها حتى انتهى الى
السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدري بما يراجعه
ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى انوده فاعتذر لهم وقال والله
لقد كلمني كلاما والله ما سمعت اذناي بمثله قط فما دريت ما اقول له
وقد حكي عن غير واحد ممن رام معارضته انه اعترته روعة وهيبة كف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)